

١١) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم المجلس الحادي

عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس

الحادي عشر من قراءتنا لكتاب الداء والدواء او الجواب الكافي - [00:00:00](#)

لمن سأل عن الدواء الشافي ولا زلنا في ذكر سرد العقوبات المترتبة على الذنوب من البريات سواء كانت خاصة او عامة وقبل البدء فيما توقفنا عليه في قول ومن عقوباتها ما يلقيه الله سبحانه من الرعب والخوف في قلب العاصي. احب ان اذكر نفسي واياكم -

[00:00:20](#)

بان اثار الذنوب والمعاصي ليست قاصرة على الفرد بل انها متعدية الى المجتمعات بل انها متعدية الى الفساد في البر والبحر وهي

متعدية الى فساد حال العبد يوم القيامة على وجه الاختصاص - [00:00:45](#)

فان الذنوب والمعاصي سبب من اسباب فساد الاحوال في القبور وفساد الاحوال يوم النشور نعوذ بالله من الاغترار بدار الغرور ومن

سوء المآل يوم النشور ونسأله جل وعلا ان يثبتنا على الطاعة - [00:01:08](#)

ونسأله جل وعلا ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته ونبدأ على بركة الله عز وجل لعل القلوب يذهب شيء من صداها

والنفوس تطرب بسماع كلام الله ورسوله فكلام ابن القيم رحمه الله يداوي القلب - [00:01:29](#)

يعين المجروح نسأل الله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين - [00:01:52](#)

قال الامام رحمه الله فصل ومن عقوباتها ما يلقيه الله سبحانه من الرعب والخوف في قلب العاصي. فلا تراه الا خائفا مرعوبا فان

الطاعة حصن الله الاعظم الذي من دخله كان من الامنين من عقوبة الدنيا والاخرة. ومن خرج عنه احاطت به المخاوف من كل جانب.

فمن - [00:02:07](#)

اطاع الله انقلبت المخاوف في حقه امانة ومن عصاه انقلبت مآمنه مخاوف. فلا تجد العاصي الا وقلبه كانه بين جناحي طائر ان

حركت الريح الباب قال جاء الطلب. وان سمع وقع قدم وان سمع وقع قدم وقع قدم خاف - [00:02:27](#)

ان يكون نذيرا بالعطب السلام عليكم وان سمع وقع قدم خاف ان يكون نذيرا بالعطب يحسب كل صيحة عليه وكل مكروه قاصدا اليه

فمن خاف الله امنه من كل شيء. ومن لم يخف الله خافه من كل شيء - [00:02:47](#)

اذا قضى الله بين الناس مذ خلقوا ان المخاوف ان المخاوف والاجرام في قرني. نعم المخاوف والاجرام مقتربان المخاوف والاجرام

في قرن يعني مقتربان ولذلك حتى عندنا بالعامية يقول اللي على راسه - [00:03:04](#)

ريشه يتحسس هذا شيء معلوم ان الانسان المذنب يعيش في خوف وفي رعب ما يعلم بحاله الا الله عز وجل يسوي الذنب يخاف ان

زوجته تدري يعيش في خوف بشوه الذنب يخاف ان عياله يدرون - [00:03:25](#)

يعيش في خوف يسوي الذنب يخاف ان اخوانه يدرون. ابوه وامه يدرون يسوي الذنب يخاف ان اصحابه يدرون يخاف يسوي الذنب

يخاف ان المجتمع تنكشف امره ينكشف امره للمجتمع هذا - [00:03:47](#)

هذا من عاجل عقوبات المعاصي للعصاة فضلا عما يجدونه عيادا بالله يوم يوم يحشر البريات الى الله تبارك وتعالى. نعم احسن الله

اليكم. قال رحمه الله فصل يقول مرة اتصل بي احد الرجال يقول يا شيخ - [00:04:08](#)

زوجتي تبي تطالع تليفوني حقها ولا مو حقها اسلام مو حقها باش انا بسألك سؤال انت ليش خايف ما دام ما وراك شي ليش تخاف يعني نعم احيانا الانسان يمكن يكون عنده خصائص كاتب وصية ما يبي احد يطالع عليها - [00:04:32](#)
مثلا او كاتب فيها شي ما يريد احد يطالع عليها ممكن لكن ما دمت ما عملت الذنب ليش تخاف انسان الطابع لا يخاف ما يخاف الا من الله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم - [00:04:51](#)

قال رحمه الله فصل ومن عقوباتها انها توقع الوحشة العظيمة في القلب. فيجد المذنب نفسه مستوحشا. قد وقعت الوحشة بينه وبين ربه وبينه وبين الخلق وبينه وبين نفسه. وكلما كثرت الذنوب اشتدت الوحشة - [00:05:06](#)
وامر العيش عيشوا المستوحشين الخائفين واطيب العيش عيش المستأنسين. فلو نظر العاقل ووازن بين لذة المعصية وما توقعه من الخوف والوحشة لعلم سوء وعظيم غبنه اذ باع انس الطاعة وامنها وحلاوتها بوحشة المعصية وما توجه من الخوف - [00:05:23](#)
فان كنت قد اوحشت اوحشتك الذنوب فدعها اذا شئت واستأنسي وسر المسألة ان الطاعة توجب القرب من الرب وكلما اشتد القرب قوي الانسان والمعصية توجب البعد عن من الرب وكلما ازداد البعد قويت - [00:05:43](#)

الوحشة ولهذا يجد العبد وحشة بينه وبين عدوه البعد الذي بينهما وان كان ملابسا له قريبا منه ويجد انسا وقربا بينه وبين من يحب. وان كان بعيدا عنه والوحشة سببها الحجاب. وكلما غلظ الحجاب زادت الوحشة. فالغفلة توجب الوحشة واشد منها وحشة المعصية - [00:05:59](#)

واشد منها وحشة الشرك والكفر ولا تجد احدا يلبس شيئا من ذلك الا ويعلوهم من الوحشة بحسب ما لابسه منه. فتعلو الوحشة وجهه وقلبه فيستوحش ويستوحش من هذه العقوبة عظيمة ايها الاخوة - [00:06:22](#)
الا وهي الوحشة في القلب واعظم واعظم الوحشة في القلب ما يجده العاصي من الوحشة بينه وبين ربه حتى انه ليكاد يريد ان يجد شيئا في قلبه لربه لا يجد - [00:06:38](#)

فضلا عما يكون بينه وبين الخلق من الوحشة لا سيما الصالحين وربما يحصل بينه وبين نفسه وحشة ولذلك ترى الفجور عندهم من الوحشة ويعيشون في وحشة ما يعرفون كيف يسكنون هذه الوحشة - [00:07:00](#)
يشربون الخمر ولا تذهب عنهم الوحشة يرقصون ويغنون ولا تذهب عنهم الوحشة يلهون ويلعبون ولا تذهب عنهم الوحشة يسافرون وينظرون ولا تذهب عنهم الوحشة ما السر في ذلك؟ السر في ذلك - [00:07:20](#)

ان القلب خلقه الله تبارك وتعالى ليأنس بالرب تبارك وتعالى اعظم الانس الانسان بالله عز وجل وان المعاصي توجب او توجد الحجاب بينك وبين الله عز وجل وهذا الحجاب قد يغلظ - [00:07:44](#)
وقد يخف فاذا رأيت في قلبك فرحا واقبالا على الطاعة على ذكر الله على العلم قراءة القرآن والذكر والخلة فاعلم ان الوحشة قد بعدت من قلبك واذا وجدت من قلبك - [00:08:10](#)

عيادا بالله نفرة من الطاعة ونفرة من العلم ونفرة من الذكر والقرآن والتلاوة والجلوس في المسجد فاحتوا على نفسك التراب ودعاء نفسك بالويل والثبور فهذه علامات الشرور نسأل الله جل وعلا - [00:08:33](#)
ان يطهر قلوبنا وان يبعد من قلوبنا الوحشة وان يرزقنا الناس به تبارك وتعالى. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله فصل ومن عقوباتها انها تصرف القلب عن صحته واستقامته الى مرضه وانحرافه. فلا يزال مريضا معلولا - [00:08:59](#)

لا ينتفع بالاغذية التي بها حياته وصلاحه فان تأثير الذنوب في القلوب كتأثير الامراض في الابدان. بل الذنوب امراض القلوب وادواؤها. ولا دواء لها الا تركها وقد اجمع السائرون الى الله ان القلوب تعطى مأمونها حتى تصل الى مولاها. ولا تصل الى مولاها حتى تكون صحيحة سليمة. الله. ولا تكون - [00:09:19](#)

سليمة حتى ينقلب داؤها فيصير فيصير نفس دوائها ولا يصح لها ذلك الا بمخالفة هواها فهوها مرضها وشفائها مخالفتها. فان استحکم المرض قتل او كاد وكم يعني مرض القلب او صرف القلب عن صحته واستقامته - [00:09:42](#)

الى مرطي وانحراني ها هنا اقول كلمة وهي جامعة مطردة ان الشريعة التي جاءت بحل الطبيات وتحريم الخبائث العينية فكذلك جاءت بتشريع الطبيات المعنوية وابعاد النفس والانسان عن الخبائث المعنوية - [00:10:05](#)

والجمع بينهما فيه صلاح للقلب والبدن والنفس والبدن فمن كان اكلوا للطيبات بعيدا عن الخبيثات عاملا بالطيبات بعيدا عن القاذورات والنجاسات والمحرمات فانه طيب القلب طيب البدن طيب النفس ولا يفسد البدن ولا يفسد البدن - [00:10:34](#)

الا بسبب من الاسباب العارضة عليه لا يفسد البدن الا من الاسباب العارضة عليه ولذلك الانسان قد يكون في صحة ويمرض لسبب عارض اما يكون هذا السبب راجع الى البيئة او راجع اليه - [00:11:06](#)

او راجع الى عدم التمسك بالشرع او الى اخره وصلاح القلب بالاستقامة وفساد القلب بالعطب بتعطيل الطاعة بالتوغل في الامراض نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وكما ان من نهى نفسه عن الهوى كانت الجنة مأواه فكذا يكون قلبه في هذه الدار في جنة عاجلة لا يشبهه نعيم - [00:11:28](#)

لا يشبهه نعيم اهلها نعيم البتة بل التفاوت الذي بين النعيمين كالتفاوت الذي بين نعيم الدنيا والاخرة. وهذا امر لا يصدق به لا يصدق به الا من باشر قلبه هذا وهذا - [00:11:57](#)

يعني في في الدنيا نعيم وجنة من لم يعيشها من لم يعيشها ولم يذق حلاوتها يراجع قلبه راجع قلبه فمثلا طلاب العلم الذين يسهرون على العلم يجدون في المسائل العلمية - [00:12:10](#)

يجدون في بحوثهم يجدون في قراءتهم ملذات لا يجدونها في احسن الحلوى ولا في احسن المأكولات ولا في احسن المشروبات بل ولا في النساء تكاد تجد ان قلوبهم منقطعة الى ملذات العلم والانسان بالله عز وجل - [00:12:33](#)

هذا حال عباد الله تبارك وتعالى ربما يكون هو في ضيق مالي ربما يكون هو في ضيق صحي ربما يكون هو في ضيق من اي شيء من محيطه ولكن قلبه في انس لا يعلم به الا الله عز وجل - [00:12:59](#)

لذلك كان ابن تيمية رحمه الله يقول هذا الكلام صريحا يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة ما هي هذه الجنة جنة الناس بالله عز وجل - [00:13:20](#)

جنة الرضا بقضاء الله حتى كان يقول ماذا يفعل اعدائي بي ان نفي ان السجني سجنني خلوة ونفي سياحة وقتلي شهادة يحير اعدائه نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ولا تحسب ان قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم مقصور على نعيم الاخرة وجحيمها فقط - [00:13:34](#)

بل في دورهم الثلاثة هم كذلك. اعني دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار. فهؤلاء في نعيم وهؤلاء في جحيم النعيم الا نعيما الا نعيم القلب. وهل العذاب الا عذاب القلب - [00:14:02](#)

يعني قد يقول قائل كيف عمم ابن القيم المعنى وقد خص الآية في سورة الانفطار فان الله قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما ادراك ما يوم الدين - [00:14:18](#)

فكيف عمم لان القاعدة في التفسير ان الآية اذا قطعت عن نظيرتها ودلت على معنى صحيح فان هذا التعميم لا يظر ما التعميم الذي يضر؟ هو الذي يخالف القيد الموجود - [00:14:38](#)

طيب لما واحد يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قد يقول واي جحيم يكون للكفار وهم في نعيم يقول يكفيهم جحيم ها الذنوب والمعاصي والشرك والتخبطات والبدع - [00:15:00](#)

يكفيهم هذا الجحيم واذكر هو هنا قصة عجيبة جدا الحافظ ابن حجر رحمه الله تعرفون صاحب فتح الباري والكتب المشهورة قاضي القضاة قاضي القضاة قاضي قضاة مصر ويوم من الايام وهو خارج من دار القضاء - [00:15:20](#)

وراكب على مركب قاضي قضاة مصر ومعه الهيبة والعساكر والناس والطلاب حوله واذا بيهودي حمال يهودي حمال من يهود القاهرة فوقف قاضي القضاة قال ان عندي سؤال لك فقال الحافظ ابن حجر رحمه الله قل - [00:15:42](#)

قال اليس قد قال نبيكم ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال بلى قد قاله صلى الله عليه واله وسلم فقال اليهودي واي سجن لك

واي جنة لي وانا في هذه الحال من المشقة - [00:16:10](#)

والضيق وانت في هذا النعيم فقال له الحافظ ابن حجر ان ما اعده الله للكافرين فبالنسبة الى ما اعد للكافرين انت في نعيم انت في نعيم وبالنسبة ما اعده الله للمتقين انا اعتبر في سجن - [00:16:29](#)

وانتظروا متى يأتي ويخرج من هذا السجن لارى ما اعده الله لنا لذلك ايها الاخوة هذا العموم صحيح الابرار الذين وصلوا الى هذه المرتبة من الناس بالله والرضا بالقضا ومشاهدة الربوبية - [00:16:55](#)

في كل فعل من الافعال هؤلاء في نعيم لا يعلم بحالهم الا الله نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله واي عذاب اشد من الخوف والهم والحزن وضيق الصدر واعراضه عن الله والدار الآخرة وتعلقه - [00:17:14](#)

لغير الله وانقطاعه عن الله بكل واد منه شعبة وكل شيء يتعلق به واحبه من دون الله فانه يسومه سوء العذاب فكل من احب شيئا غير الله عذب به ثلاث مرات في هذه الدار فهو يعذب به قبل حصوله حتى يحصل - [00:17:31](#)

فاذا حصل عذب به حال حصوله بالخوف من سلبه وفواته. والتنغيص والتنكيد عليه وانواع المعارضات فاذا سلبه اشتد عذابه عليه فهذه ثلاثة انواع من العذاب في هذه الدار. يا سلام! والله كلام عجيب يا اخوان - [00:17:49](#)

فكل من احب شيئا غير الله عذب به ثلاث مرات في هذه الدار لذلك اجعل حبك كيف اجل حبك لله وحبا في الله ولا تجعل حبا مع الله احذر الحب مع الله - [00:18:06](#)

هذه المشتركة سبب من اسباب العذاب كيف حب لله وفي الله واضح لكن حب مع الله ان الانسان يحب شيئا من ملذات الدنيا فهذا يتسبب في ثلاثة انواع من العذاب نظرب مثال - [00:18:27](#)

رجل احب امرأة يريد ان يتزوجها فكم سيعيش من مرارة وعذاب حتى يحصلها ويخاف انها تروح وتتزوجها كالم فلان وفلانة وفلان وفلانة تكفون يا الربع يا جماعة يا كذا يا ما في فائدة - [00:18:49](#)

لين وافقت تزوجها الان يخاف من ذهابها يخاف انها تذهب وتتركه لوحده يخاف انها تتنقص عليه تمرض ولا لا يخاف ما يقدر يوفي لها طلباتها فالان اصبح في عذاب ثاني - [00:19:12](#)

ثم اذا سلب منه ماتت يعيش في عذاب بعدها هذا كمثال فقط وقس على ذلك جميع المحبوبات التي يحبها الانسان مع الله فلو ان انسان احب عيادا بالله خمرا او هيروين - [00:19:42](#)

يعيش في عذاب حتى يحصلها ويعيش في عذاب اذا حصلها ويعيش في عذاب بعد سلبها وعلى هذا فقس جميع انواع المحرمات على هذا المنوال. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله واما في البرزخ فعذاب يقارنه الم الفراق الذي لا يرجو عودة. والم فوات ما فاته

من النعيم من - [00:20:05](#)

العظيم باشتغاله بضده والم الحجاب عن الله والم الحسرة التي تقطع الاكباد. فالهم والغم والحسرة والحزن تعمل في نفوسهم طير ما تعمل الهوام والديدان في ابدانهم. بل عملها بل عملها في في النفوس دائم مستمر حتى يردّها الله الى اجسادها. فحين اذ ينتقل -

[00:20:31](#)

عذاب الى نوع هو ادهى وامر فاين هذا من نعيم من يرقص قلبه طربا وفرحا وانسا بربه واشتياقا اليه وارتياحا بحبه وطمأنينة بذكره حتى يقول حتى يقول بعضهم في حال نزعه - [00:20:51](#)

وطربا الله اكبر وطربا. ويقول بعضهم في حال نزعه فزت ورب الكعبة فيقول بعضهم في نزعه ها لا تحزنوا عليه فاني ارى ما لا ترون اي نعم هذا حال بعض الناس - [00:21:07](#)

وانا اعرف رجل من اقاربي كان على فراش الموت سنين وهو مريض وفي يوم نزعه قال لزوجته يا فلانة طيب البيت آآ هون البيت وافتحني الشبابيك فان الظيوف سيأتون هي ما فهمت. ظنت انه يقصد ان الناس يزورونه - [00:21:26](#)

فطيب البيت وضعت كل الطيب في البيت فتحت الدرايش اعدت البيت للزوار ثم جاءت الى جدتي رحمها الله وتقول ان غلام يعني زوجها قال كذا وكذا فذهبت جدتي تخبر زوجها اللي هو جدي - [00:21:54](#)

فذهب جدي اليه قال من يزورك قال هم الان موجودين بهذه اللفظة قال هم الان موجودون يقول ثم تشهد ومات بعض الناس يعني يجدون من الناس بالله عز وجل ما لا يتصوره عقل - [00:22:20](#)

لذلك اجعل حبك لله وفي الله اولادك حبهم لله وفي الله الحب الفطري هذا موجود لكن اقلبه الى حب لله في الله زوجتك احبه لله وفي الله ترتاح والله ترتاح - [00:22:39](#)

اصدقائك حبهم لله وفي الله ترتاح ما تحبهم لاجل انس الديوي لاجل لا لا اذا كان تعاملك في الدنيا حب لله وفي الله ترتاح. حب مع الله تعذب وهذه قاعدة عظيمة ايها الاخوة - [00:22:59](#)

واذا كان القلب ذا طرب بالله وفرح وانس فانها والله في اليوم تشتاق مرات وكرات الى لقاء الله عز وجل ليس يعني لا يظن الظال انه يشتاق طربا الى الله عز وجل من باب الاغترار لا والله - [00:23:17](#)

بل هو ربما يكون خائف وجل لكنه يتذكر ما اعده الله لاوليائه وهو الكريم وهو الرحيم وهو المتفضل لما يتذكر هذه الاشياء يزداد قلبه طربا الى الله واذا تذكر انه العزيز القهار الجبار خاف - [00:23:41](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ويقول الاخر ان كان اهل الجنة في مثل هذه الحال انهم لفي عيش طيب. ويقول الاخر مساكين اهل الدنيا. ان كان الجنة في مثل هذه الحال - [00:24:03](#)

ها اللي فيه القلب منشغل بطاعة الله عز وجل مستأنس بذكر الله عز وجل اذا كان العيش في الجنة بمثل هذه الحال انهم لفي عيش طيب. وكيف وفيها ملاعين رأت - [00:24:18](#)

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله ويقول الاخر مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا لذيق العيش فيها. وما ذاقوا اطيب ما فيها - [00:24:35](#)

ويقول الاخر لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف هذا روي من آآ من قول عبد الله بن مبارك وغيره نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ويقول الاخر ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة - [00:24:49](#)

وهي جنة الطاعة جنة العلم والعمل رزقني الله واياكم العلم والعمل. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فيا من باع حظه الغالي بابخس بابخس الثمن وغبن كل الغبن في هذا في هذا العقد وهو يرى انه - [00:25:08](#)

قد غبن في هذا العقد. العقد يعني العهد اللي بينك وبين الله احسن الله اليكم قال رحمه الله هو المقصود انه عقد مع الشيطان عقد مع المعاصي فغبن نعم احسن الله اليكم - [00:25:26](#)

وغبن كل الغبن في هذا العقد وهو يرى انه قد غبن اذا لم يكن لك خبرة بقيمة السلع فسل المقومين. الله اكبر فيعجبنا من بضاعة معك الله مشتريها وثمانها جنة المأوى. والسفير الذي جرى على يده عقد التبائع وضمن الثمن عن المشتري هو الرسول - [00:25:39](#)

قل بعثها بغاية الهوان. لا اله الا الله. شيء عجيب صاحب السلعة الذي يعرضها هو الله جل وعلا كما جاء في الحديث الا ان سلعة الله غالية. الا ان سلعة الله - [00:25:59](#)

رجع ومن الذي يعرضها والله جل وعلا ومن السفير والظامن النبي صلى الله عليه وسلم وانت الان تبيع هذا الشيء ها وتتهاون في هذا العقد هذا عجيب والله عجيب نيسان اكرمكم الله - [00:26:16](#)

لا يستطيع ان يشتري نعلين الا بثمان فكيف بالجنة التي عرضها السماوات والارض كيف يريد ان يشتريها بالبقالة الله اكبر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان سلعة الله غالية - [00:26:39](#)

الا ان سلعة الله الجنة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله اذا كان هذا فعل عبد بنفسه فمن ذا له من بعد ذلك يكرمه ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء. الله اكبر. الانسان اذا لم يخلص نفسه من الهوان - [00:26:57](#)

ها لا ينتظر والله ان فلان وفلان يجي يخلص هذا معلوم حتى في امور الدنيا بامور الدنيا اذا انت ما تاجرت وما ربحت وما جلبت نفسك مال من يبي يجي؟ يقول لك تعال انا بعطيك ربح - [00:27:17](#)

منه فكر مع نفسك الدنيا التي لا تساوي جناح بعوضة ما تملكها الا بسعي من نفسك فكيف تريد ان تملك الآخرة بدون سعي نعم

والدنيا قد اقول الدنيا قد تملك بدون سعي كارت - [00:27:34](#)

وهبة وهدية ونحو يمكن واحد يجيك شاف منك خير او شاف منك فعل حسن او قول حسن قال بعطيك هدية ويعطيك اموال طائلة ممكن لكن الجنة ما تنال بالبطالة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فصل ومن عقوباتها انها تعمي بصيرة القلب وتطمس وتطمس [00:27:55](#)

نورا وتسد طرق العلم وتحجب مواد مواد ما في ما في ناصب للافعال من عقوباتها انها تعمي بصيرة القلب وتطمس نوره وتسد طرق العلم وتحجب مواد الهداية. احسن الله اليكم - [00:28:22](#)

ومن عقوبات انها تعمي بصيرة القلب وتطمس نوره وتسد طرق العلم وتحجب مواد الهداية. وقد قال مالك للشافعي لما اجتمع به وراء تلك المخايل اني ارى الله تعالى قد القى على قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية. الله اكبر. الله اكبر - [00:28:40](#)

وهذا نفسه الكلام الذي قاله آآ يعني الشافعي كما ينقل عنه شكوت الى وكيع سوء حفظه وهو وكيع بن الجراح الرواسي المحدث المشهور قال شكوت الى وكيع سوء حفظي طرشدني الى ترك المعاصي. واخبرني بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي - [00:29:00](#) ولذلك المعاصي تطمس البصيرة قبل البصر كيف تطمس البصيرة قبل؟ لان البصر عمي عن هذه المعصية فصار يقدم عليها وفيها هلاكه. فذهبت بصيرته وهذه من اثار المعاصي وكلما وكلما طهر القلب كلما ازدادت البصيرة - [00:29:26](#)

وكلما غض البصر وغض السمع وغض الفكر وغض اليدان وغض القدمان وغض الفرج وغض النفس وغض القلب فان البصيرة تزداد بصيرة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ولا يزال هذا النور يضعف ويضمحل وظلام المعصية يقوى حتى يصير القلب في مثل الليل البهيم. فكم من مهلك - [00:29:53](#)

يسقط فيه وهو لا يبصره. كاعمى خرج بالليل في طريق ذات ذات مهالك ومعاطب. فيا عزة السلامة ويا سرعة العطب. الله المستعان الله المستعان لا حول ولا قوة الا بالله - [00:30:23](#)

نعم ثم تقوى تلك الظلمات وتفيض من الانسان لابد ان يدرك ان السلامة عزيزة وان العطب سريع لا تعطي لنفسك مجال للمعصية فان معصية ساعة معصية ساعة تهدم بناء طاعات ايام - [00:30:36](#)

هذا معنى كلامه فيا عزة السلامة ويا سرعة العطب مثل البنية انت لما تيجي تبني بيت ها كم تحتاج الى وقت؟ انا اعرف بعض الناس يشغل ثلاث سنوات يبني بيت - [00:31:01](#)

صح ولا لا لما تيجي يهدم كم يحتاج اللي بيهدم يومين ثلاثة اربعة بالكثير شهر وخلاص ينتهي نفس الكلام نقوله في قلبك فان المعصية التي وقتها ساعة او ساعتين - [00:31:15](#)

لابد ان تتيقن انها تهدم طاعات ايام وايام وشهور فاحذر نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم تقوى تلك الظلمات وتفيض من القلب الى الجوارح فيغشى الوجه منها سواد بحسب قوتها وتزايدها فاذا - [00:31:36](#)

اذا كان عند الموت ظهرت في البرزخ فامتأ القبر ظلما. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه القبور ممثلة على اهلها ظلمة وان الله من بالصلاة عليهم. الله اكبر. الله اكبر - [00:31:55](#)

فاذا كان يوم المعاد وحشر الاجساد علت الوجوه علوا ظاهرا يراه كل احد. حتى يصير الوجه اسود مثل حتى يصير الوجه اسود مثل مثل الحمم الحمم الفحمة السوداء التي تستخرج من المعادن - [00:32:08](#)

او تصنع من الخشب نعم احسن الله اليكم فيا لها عقوبة لا توازن لذات الدنيا باجمعها من اولها الى اخرها. فكيف بقسط فكيف بقسط العبد المنغص المنكد المتعب في زمن - [00:32:28](#)

في زمن انما هو ساعة من حلم فالله المستعان. اي والله الدنيا الدنيا لو عشت فيها ستين سنة ثمانين سنة كانها ساعة حلم وهنا وهو منصوص القرآن فكيف الانسان يكدر ساعة حلمه - [00:32:42](#)

ويضيع عمره وحياته كيف يضيع عمره حياة؟ لان العمر والحياة في الاخرة الدنيا ما هو عمر ولا حياة الدنيا ما هو عمر ولا حياء الدنيا ساعة حلم ودليل ذلك في القرآن - [00:33:02](#)

قال المظيع نفسه قال يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني قدمت لحياتي ولذلك الان لو سألنا سائل تسعة اشهر مكثت في بطن امك ما نسبة تسعة اشهر الى ما نسبة تسعة اشهر الى تسعين سنة من عمرك لو عشت - [00:33:21](#)

واحد من مية احسبها تأمل الان اذا كان تسعة اشهر في بطن امك وعشت تسعين سنة كم النسبة؟ ساعات تعتبر ساعات طيب فرضنا عشت تسعين سنة ما نسبة تسعين سنة - [00:33:50](#)

بالنسبة الى ابد الابد التي لا نهاية لها ولا شيء هي ساعة حلم كما قال ابن القيم وهو منصوص القرآن قال الله جل وعلا في اخر سورة النازعات يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله - [00:34:12](#)

قل انما علمها يسألك الناس عن الساعة ايانا مرساة يسألك الناس عن الساعة ايانا مرساة فيم انت من ذكره الى ربك منتهى كانهم يوم يرونها لم يلبسوا الا عشيّة او ضحى. العشيّة - [00:34:33](#)

من صلاة الظهر الى العصر او من صلاة الظهر الى المغرب على قول بعض او ضحاها من طلوع الشمس للضحى صارت صعبة صارت ساعة من حلم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فصل ومن عقوباتها انها تصغر النفس وتقمعها وتدسيها وتحقرها. حتى تصير اصغر - [00:34:54](#)

شيء واحقره. كما ان الطاعة تنميها وتزكيها وتكبرها. قال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والمعنى قد افلح من كبرها واعلاها بطاعة الله واظهرها وقد خسر من اخفاها وحقرها وصغرها بمعصية الله. المعاصي تدنس - [00:35:18](#)

النفس وتصغرها حتى يصبح الانسان يصبح انسانا ناسيا لنفسه لا يعرف الا بدنه يصبح الانسان ناسيا لنفسه لانها صارت صغيرة فلا ترى لماذا لا ترى لانها صارت صغيرة. لماذا صارت صغيرة للذنوب - [00:35:37](#)

والمعاصي فاصبح الانسان لا يرى ولا يهتم بها مثل الان الانسان الانسان ربما يقع شيء على رأسه صغير لا يراه ولا ينتبه الا اذا اوجعته قل نضرب مثال بالشيء المشهور - [00:35:59](#)

بين النساء القمو شو تسمونه ها القمل في اللغة العربية الفصيحة القمح نقول القمل طيب الان القمل هذا موجود في شعور بعض النساء لا يحسسن بوجود هذا الشيء الصغير الا اذا احدث ضررا - [00:36:20](#)

حكمة في الرأس ونحو ذلك فحينئذ تبحث عن مداواتها النفوس اذا صغرت لا ترى وحينئذ لا يتأثر اصحابها الا اذا اصبح هناك ضرر فينتبهون نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله واصل التدجسة الاخفاء. ومنه قوله تعالى يدسه في التراب فالعاصي يدس نفسه في المعصية ويخفي مكانها - [00:36:44](#)

ويتوارى من الخلق من سوء ما يأتي به قد انطوى عند نفسه وانقمع عند الله وانقمع عند الخلق الطاعة والبر تكبر النفس وتعزها وتعليها حتى تصير اشرف شيء واكبره وازكاه واعلاه. ومع ذلك فهي اذل شيء واحقره - [00:37:13](#)

اصغره لله تعالى وبهذا الذل وبهذا الذل حصل لها هذا العز والشرف والنمو فما صغر النفوس مثل معصية الله وما كبرها وشرفها ورفعها مثل طاعة الله اكبر نعم نعوذ بالله ان نكون كبيرا عند الناس صغيرا عند الله - [00:37:31](#)

ونسأله جل وعلا ان يجعلنا واياكم كبيرا عنده عظيما عنده نعم قال رحمه الله فصل ومن عقوباتها ان العاصي دائما في اسر شيطانه وسجن شهواته وقيود هواه. فهو اسير - [00:37:51](#)

مسجون مقيد ولا اسير اسوأ حالا من اسير من اسير اسره اعدى عدو له. ولا ولا سجن اضيق من سجن الهوى. ولا قيد اصعب من قيد الشهوة فكيف يسير الى الله والدار الآخرة قلب مأسور مسجون مقيد؟ وكيف يخطو خطوة واحدة - [00:38:08](#)

واذا تقيد القلب طرق طرقته الافات من كل جانب بحسب قيوده ومثل القلب مثل الطائر. وكلما علا بعد بعد وكل احسن الله اليكم. وكلما علا بعد عن الافات وكلما نزل - [00:38:28](#)

احتوشته الافاق. احسن الله اليكم وكلما نزل احتوشته الافات وفي الحديث الشيطان ذئب الانسان وكما ان الشاة التي لا حافظ لها وهي بين الذئاب سريعة العطب. فكذا العبد اذا لم يكن عليه حافظ من الله فذئبه مفترسه. مفترسه - [00:38:44](#)

ولابد وانما يكون عليه حافظ من الله بالتقوى فهي وقاية وجنة حصينة بينه وبين ذئبه كما هي وقاية بينه وبين عقوبة الدنيا والآخرة.

وكلما كانت الشاة اقرب من الراعي كانت اسلم من الذئب - 00:39:05

وكلما بعدت عن الراعي كانت اقرب الى الهلاك فاحمى ما تكون الشاة اذا قربت من الراعي. وانما يأخذ الذئب القاسي من الغنم وهي

ابعدهن من الراعي. واي وكلما كان العبد قريبا - 00:39:20

من الله كلما كان بعيدا عن الشيطان كلما كان الانسان بعيدا عن الله كلما كان في اسر الذئب الشيطان. نعم احسن الله اليكم. واصل هذا

كله ان القلب كلما كان ابعد من الله كانت الافات اليه اسرع. وكلما قرب من الله بعدت عنه الافات - 00:39:34

والبعد من الله مراتب بعضها اشد من بعض. فالغفلة تبعد العبد عن الله وبعد المعصية اعظم من بعد الغفلة وبعد البدعة اعظم من من

بعد المعصية وبعد النفاق والشرك اعظم اعظم من ذلك كله. نعم البعد مراتب ودركات البعد - 00:39:56

عن الله مراتب ودركات اشدها وابعد النفاق الاعتقادي يليه الكفر والشرك يلي ذلك البدعة يلي ذلك المعاصي نعم احسن الله اليكم
قال رحمه الله فصل ومن عقوباتها سقوط الجاه والمنزلة والكرامة عند الله وعند خلقه. فان اكرم الخلق عند الله اتقاهم واقربهم منهم

- 00:40:14

منزلة واضواعهم الى اطواعهم له. وعلى قدر طاعة العبد له تكون منزلته عنده. فاذا عصاه وخالف امره سقط من عينه فاسقطه من

عبادة واذا لم يبقى له جاه عند الخلق وهان عليهم عاملوه على حسب ذلك. فعاش بينهم اسوأ عيش خاملا حامل الذكر - 00:40:39

ساقط القدر زري الحال لا حرمة له. فلا فرح له ولا سرور فان خمول الذكر وسقوط القدر والجاه معه كل كل غم وهم وحزن ولا سرور

معه ولا فرح. واين هذا الالم من لذة المعصية لولا سكر الشهوة. الله اكبر. الله اكبر. نعم - 00:40:59

ومن اعظم نعم الله على العبد ان يرفع له بين العالمين ذكره ويعلي قدره. ولهذا خص انبيائه ورسله من ذلك بما ليس لغيرهم. كما قال

واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب واولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار. اي خصصناهم اي خصصناهم

بخصيصة - 00:41:20

وهي الذكر وهي الذكر الجميل الذي يذكرون به في هذه الدار وهو لسان الصدق الذي سأله ابراهيم الخليل حيث قال واجعل لي لسان

صدق في الآخرين وقال سبحانه عنه وعن وعن بنيه ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا - 00:41:40

وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ورفعنا لك ذكرك فاتباع الرسل لهم نصيب من ذلك بحسب ميراث من طاعتهم ومتابعتهم. وكل وكل

من خالفهم فاتهم من ذلك بحسب مخالفتهم ومعصيتهم - 00:41:56

يعني هذه المسألة عظيمة فقط نتأمل في الواقع ندرك ان اصحاب المعاصي يسقطون من الكرامة ولا ذكر لهم وان اصحاب الطاعات

يكرمهم الله ويرفعوا ذكرهم ولا نريد ان نذكر مثالا بالانبياء فانهم انبياء ورسول - 00:42:12

لكن فقط نتأمل نحن الان لو اراد انسان ان يعرف رجلا من العصاة في زمن التابعين لا يجد اسم هذا العاصي الا في كتب المجون وفي

كتب الفنون مثل كتابه بالفرج الاصفهاني الاغاني - 00:42:34

طيب اذا اراد ان يعرف المكرمين يمكن بدون ان نذكر له نقول له تجيب لي واحد من التابعين فما من طالب علم الا ويعرف الحسن

البصري وما من طالب علم الا ويعرف ابن سيرين - 00:43:01

بل والعوام اليس كذلك طيب اسأل العوام قل له جيب لي واحد في زمن ابن سيرين من اصحاب المعاصي ما يقدر يجيب لك اياه لان

الله ها طمس ذكره اهانهم - 00:43:17

فلا يذكرون واكرم اهل طاعته وعلا ذكرهم وجعل لهم شرفا يذكرون الى قيام الساعة وفي الجنة نسأل الله ان يكرمنا واياكم بكرمه

وان يرفع لنا ولكم ذكره ذكره نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله فصل ومن عقوباته انها تسلب صاحبها اسماء المدح والشرف.

وتكسوه اسماء الذم والصغار. فتسلله - 00:43:34

اسم المؤمن والبر والمحسن والمتقي والمطيع والمنيب والولي والورع والمصلح والعابد والخائف والواوب والطيب والمريض

والمرضي ونحوها. الله اكبر. يعني هذه يكفي من عقوبات المعاصي انها تخرج الانسان من دائرة الاسماء الطيبة الى دائرة الاسماء

القبیحة - 00:44:00

هذا يكفي نعم احسن الله اليكم وتكسوه اسم الفاجر والعاصي والمخالف والمسيء والمفسد والخبيث والمسخوط والزاني والسارق والقاتل والكاذب والخائن واللوطية والغادر وقاطع الرحم وامثالها نعم طبعاً هذا كله المقصود به المصريين - [00:44:27](#)
اما من وقع في المعصية وتاب الى الله فان الله يتوب على من تاب كما نبهنا على هذا مرارا وتكرارا نعم احسن الله اليكم فهذه اسماء
الفسوق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان التي توجب غضب الديان ودخول النيران وعيش الخزي والهوان وتلك اسماء توجد -

[00:44:49](#)

رضا الرحمن ودخول الجنان وتوجب شرف المسمى بها على سائر نوع الانسان فلو لم يكن في عقوبة المعصية الا استحقاق تلك
الاسماء وموجباتها لكان في العقل ناه عنها. ولو لم يكن في ثواب الطاعة الا الفوز - [00:45:08](#)
بتلك الاسماء وموجباتها لكان في العقل امر بها. ولكن لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع ولا مقرب لمن باعد. ولا مبعد لمن قرب
ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء - [00:45:24](#)

نسأل الله جل وعلا ان يرفع ذكرنا وان يتوب علينا وعليكم نكتفي بهذا القدر ان شاء الله الملتقى الخميس القادم صلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - [00:45:39](#)

[00:45:55](#) -